وأمثالهم رايات الصمود والصلابة والبطولة . كانوا مناضلين ثوريين ، وظلو مناضلين ثوريين بعد أن عمدوا ثوريتهم بصمودهم كانوا فخرا للثورة وظلو فخرا للثورة . وشعبنا قدم من نماذج هؤلاء الكثير الكثير ومن مختلف المنظمات والاحزاب الثورية .

المناضل الثوري ذكرا كان أم انثى يغذي نفسه بماضيه ، حاضره ومستقبله على انه وقود للثورة حيثما كان يقدم نفسه تأجيجا لها ، ويقدم نفسه كذلك حماية لها، وانه ايضا بطل من ابطالها في الظل يزاح عنه الستار كلما قدم بذلا وتضحية ليصبح رمزا في آخر المطاف ، وشعلة يهتدى بنموذجها في الميدان الذي عمد فيه نضاله بالشجاعة والتضحية والصمود .

هذه الصور هي عنوان اللوحة العامة التي ترتسم في ذهنية المناضلين في ساعات الشدة وتمدهم بالدم الاحمر الذي يغذي جسدهم في بحر المعاناة البطولية التي يحفرون خلالها اعمق السبل ليسير عليها من يواليهم .

لحظات حاسمة تمر في خاطر المناضل تندفع خلالها والى المقدمة الصور الحية للحياة النضالية فتطفى على كل ما عداها لترتسم السعادة على الشفاه ، وتملأ كيانه حبا وفرحا رغم العصي واللكمات المنهالة فيرى نفسه من خلال عصابة العين ويرى الرفاق والحزب ، ويرى الدنيا كلها من منظاره البطولي المفعم بالامل بحياة جديدة .

يتكثف المستقبل كله ، ويتجسد القول الفصل متفجرا من الحاضر المعاش كنتائج للماضي ومداخلاته ، يتكثف الزمن ويكشف عن كل ما باحشاءه فتكاد صورة المستقبل تشرق ممسكة بيد الراهن تسحبه الى درجات أعلى ، والسياف يرفع يده ليجهز على كل شيء أو بعض

شيء أن استطاع . وحروب الثورة في كل مكان تشتعل لهبا احمر قان كلون الورد الذي يزهر في حديقة النفس الانسانية املا وايمانا بالصعود الى القمة وانبلاج الفجر من احشاء وحشة العتمة ، فتنغلق الزنازين على من فيها ليخرج منها الابطال ، ابطال الصمود والتحدي بعد أن قالوا كلمة الفصل ...

كل العالم يتجسم ، ومن عزم الثوار يبدو وكانه متاح لقبضة اليد تمسكه باحكام قوانين الحياة الاجتماعية، وقوانين الثورة ، كل شيء قابل لان يقاسى ويدرك ويرى ويسمع من خلال جدران الزنازين المبطنة بالدماء الممزوجة عرقا ، الممزوجة عزما ، يقارع الحديد والسلاسل .

في هذا العالم الكبير المقسم ، يظهر الجلادون كحثالات من البشر ، مرتزقة وعبيدا ليس اكثر . يظهرون هكذا ، ويدركهم المكافحون من أجل الحرية بهذه البساطة والعصي بأيديهم قشا ، فيقع الجلد على الجسم بردا وسلاما لا يفل من عزم المناضل شيئا ، يقع الجلد بالعصي مذكرا وفي كل لحظة بفاشية الاحتلال والرجعية وعدالة النضال ضدها وبكل الوسائل والسبل .

هنا يتعمق الموقف النضالي ، هنا يتعمد الصمود والاصرار ، هنا تزداد والمواقف حسما ووضوحا بقدر ازدياد حدة الصراع .. الصراع بين الاستمرار الثوري من جانب الثوري ، وهدم هذا الوجود من جانب الجلاد ولكن الفرصة قد فاتت ، وكل شيء يحمل في داخله ضده فكل ضربة عصى تبني طوبة جديدة في الحاجز الذي يفصل بين الجلاد والثوري ، ومع كل حزمة عصا قسم جديد وعزم جديد على الصمود والصبر والاصرار على استمرار الثورة والنضال حتى يهدم بنيان هؤلاء الجلادين لتنبت مكانه ازهار الحرية .